ولكن الناس لايتلقون الآن رسائل كثيرة كما كان الحال فى الماضى .

حلت البرقيات الموجزة محل الخطابات الطويلة . وجاءت التليفونات والاقمار الصناعية لتنقل الصوت الانسانى عبر القارات .

وحتى الذين يعرفون القراءة أصبحوا يستعملون شرائط التسجيل للتعبير عن مشاعرهم .

وفى بعض المدن الكبرى أنشئت ستديوهات فيديو ، لا لتسجيل البرامج فحسب ، بل لتسجيل الرسائل فى أشرطة شخصية يتبادلها الاصدقاءوالمحبون ، ويقول كل منهم بالصوت والصورة ما يريد بعد أن اختفى « الكاتب العمومى » الذى كان يجلس القرفصاء مثل الكاتب الفرعونى القديم . . قرب الوزارات والمصالح وفى الميادين يدبج الشكاوى العلنية والمجهولة ورسائل الحب والغرام بأسلوب واحد معاد !

لو استطاع باحث أن يجمع الرسائل التى كتبها العرب فى السياسة والأدب والفن والاقتصاد والاجتماع فإن أضواء كثيرة ستكشف حقائق غير معروفة عن الزعماء والأفراد العاديين وتاريخ البلاد ، وذلك قبل أن يندثر تماما فن الرسائل أو فن البريد .